فلا تموتن الا وانتم مسلمون ان المراد بالدين دين الاسلام الذى هو صفوة الاديان
ويمكن حمله بان المراد بالاسلام التوحيد والاذعان بالاحكام كما ذكر فى شرح
الكشاف وغيرها والقصر ليس بحقيقى بل بالاضافة الى دين اليهود والنصارى
وسائر اهل الشرك فان اليهود قالوا عزير ابن الله والنصارى المسيح ابن الله فلا
اشكال ثم قال كما ان الله تعالى نعما لا ينحصر احصاؤها كذلك لنبينا عليه الصلاة
والسلام هداية لنا الى سواء الصراط منن لا يمكن استقصاها فمن ثمة قرن بتحيته
بالصلاة والسلام بتحية الله سبحانه وتعالى امتثالا لامره وقضاء لبعض حقه اقول
اعلم ان قران التصلية بالتحية يقتضى المصاحبة فى الذكر والاشتراك فى الحكم الذى هو
الوجوب لما تقرر ان القران فى النظم موجب للقران فى الحكم عند الشافعية والاول
معلل بكونه عليه الصلاة والسلام ذا منن علينا كثيرة بهداية لنا الى بعض نعم الله تعالى
وهو الصراط المستقيم كما اشار اليه بقوله فمن ثمة قرن الى اخره والثانى معلل بدليل
نقلى اشار اليه بقوله امتثالا لامره ودليل عقلى اشار اليه بقوله وقضاء لبعض حقه
ثم ان ضمير امره لله تعالى حيث قال تعالى صلوا عليه وسلموا تسليما وضمير حقه للرسول
عليه الصلاة والسلام ولا تفكك لوضوح المقصود ثم قال وقوله بابهر المعجزات و
اظهر الدلائل اشارة الى وثاقة الحجج الدالة على نبوته وانفصاحها وكما كانت الامور الخارقة
المقرونة بالتحدى معجزة لعجز الناس عن مثلها ودليلا مرشدا الى النبوة من حيث الاعجاز
كان كل ما هو ابهر فى الاعجاز اظهر فى الدلالة فلذلك اتبعه به اقول مبنى هذا الكلام كون
الواو فى واظهر الدلائل لعطف صفة على اخرى فتفيد التغاير بين الصفتين لا الذاتين كما فى
قوله الى الملك القرم وابن الهمام وليث الكتيبة فى المزدحم والفرق بين هذا وبين
ما سينقله عن الابهرى من ان الكتاب ابهر المعجزات الى اخره وان كان ذلك ايضا من هذا
القبيل هو ان المراد بالمعجزات ههنا جنسا المتناول لمعجزات سائر الانبياء وبابهرها
معجزات نبينا صلى الله عليه وسلم والمراد بها هناك معجزات نبينا عليه الصلوة والسلام
على ما هو الظاهر وبابهرها القران وايضا الدلائل ههنا دلائل النبوة وهناك دلائل الاحكام

وان كان فيه شيئ سيبين ان شاء الله تعالى وعلى الاعتبارين ابهر المعجزات واظهر الدلائل
متحدان بالذات ثم قال وقد زادها فخامة ابهام موصوفها اقول كانه اعتذار عن
تركه التصريح باسمه الشريف صلى الله عليه وسلم ووجه الزيادة ان ابهام الموصوف يفيد
فخامته لما تقرر فى علم المعانى ان ايراد المسند اليه موصولا يفيد فخامته وظاهر ان فخامة
الموصوف يفيد زيادة فى فخامة الصفة فللعلم المقارن بشرف النبى صلعم
اعظم من العلم المقارن بدنائة ثم قال واما تنسيق النعم السابقة فلان معنى
الجمع هناك اوقع اقول وذلك لان مقتضى هذا المقام بيان ان الله تعالى جمع فى الانام
تلك النعم العظام . بخلاف الصفات المذكورة فى التصلية لان مقتضى ذلك المقام
الايذان باستقلال كل على حدة صفة كمال كما لا يخفى على من له ذوق ثم قال واظهر دلائل
الاحكام حيث لم يختلف فيه لغاية الظهور اقول فى النقل اختلال وفى المنقول اشكال
اما الاول فلان الابهرى لم يرد بالدلائل دلائل الاحكام ليتفوه كذلك بل اراد دلائل النبوة
بمعنى المعجزات كما سبق حيث قال فقوله بابهر المعجزات واظهر الدلائل اشارة
الى الكتاب لانه اغلب المعجزات واظهرها ثم قال وفى قوله اظهر الدلائل ايهام
انه اظهر دلائل الاحكام لان كونه دليلا بلغ من الظهور الى حيث لم يختلف فيه
اصلا بخلاف باقى الادلة فجعل الموجود فى العبارة معدوما وجعل المذكور بطريقة
الايهام محققا تعسف ظاهر واما الثانى فلان السنة ايضا لم يختلف فيها و
انما وقع الخلاف فى الاجماع والقياس على ما هو المشهور وفى الكتب مسطور
ثم قال واما القياس فحيث كان فرعا للثلاثة ومظهر الحكم لم يرد له ذكرا اقول
يرد على ظاهره انه ان اراد بالافراد بالذكر التصريح باسمه فلا وجه لانفراده
فى الكل وان اراد به ذكر ما يستفاد منه فى الجملة فكذا الان من كان اهلا
للاجماع فهو اهل للقياس فذكر ما يفيده ذكر لما يفيده ايضا ويمكن ان يدفع
بانا نختار الثانى ونقول ذكر ما يفيده ليس ذكرا لما يفيده لان قوله ويندرج فيه
بعض ما وقع فيه النزاع مجمل لما فصله الابهرى حيث قال وقوله وعلى اله الطاهرين

Copyright © King Saud University